ملحق رقم (1)
تقليد الخليفة المستنصر بالله العباسي للملك الظاهر بيبرس بالسلطنة سنة 658هـ/ 1258 م، من إنشاء فخر الدين بن لقمان

الحمد لله الـذي أصـفى على الإسـلام ملابس الشـرف، واظهر بهجة درره، كـانت خافية، بما اسـتحكم عليها من الصـدق، وشـيد ما وهي من علائه حتى أنسى ذكر من سـلف، وقبض لنصره ملوكا اتفق عليهم من اختلف، احمـــده على نعمته الـــتي رفعت الأعين منها في الـــروض الأنف، والطافة الـــتي وقف الشـــكر عليها فليس له عنها منصرف، واشهد أن لا اله ألا الله وحده لاشريك له شهادة توجب من المخـاوف أمنـا، وتسـهل من الأمـور ما كـان حزنا، واشـهد أن محمد عبـده الـذي جـبر من الـدين رهنا، ورسـوله الـذي اظهر من المكـارم فنونا لافنا، صلى الله علية وسـلم وعلى اله الـذين أصـبحت منـاقبهم باقية لا تفنى،.....

ولما كـانت هـذه المنـاقب الشـريفة مختصة بالمقـام العـالي المولى السـلطاني الملكي الظـاهري الركـني ــ شـرفه الله وعلاه ــ ذكرها الديوان العزيز النبوي الأمامي المستنصري ـ اعز الله سلطانه ـ تنويها يشرف قدره، واعترفا بصـنعة الـذي تنفـذه العبـارة المسـهبة ولاتقوم بشـكره، وكيف لا وقد أقـام الدولة العباسـية بعد أن أقعـدتها زمانة الزمـــان و أذهبت ما كـــان لها من محاسن واحســـان، وعتب دهرها المسيء لها فـأعتب، وارضى عنها زمنها وقد كـان صـال عليها صوات مغضب، فأعاده لها سلما بعد أن كان (عليهـا) حربـا، وصـرف أليها اهتمامه فرجع كل متضايق من أمورها واسـعا رحبـا، ومنح أمـير المؤمنين عند القدوم علية حنـوا وعطفـا، واظهر من الـولاء رغبة في

(ثواب) الله مالا يخفى، و أبدى من الاهتمام بأمر البيعة أمرا لو رامـه غيره لامتنع عليه، ولو تمسك بحبله متمسك لا تقطع به قبل الوصـول إليـه، ولكن الله ادخر هـذه الحسـنة ليثقل بها (في) المـيزان ثوابـه، ويخفف بها يـوم القيامة حسـابه، والسـعيد من خفف حسـابه، فهـذه منقبة أبى الله إلا أن يخلدها في صحيفة صـنعه، ومكرمة قضت لهـذا البيت الشريف بجمعه......

وقد قلـدك الـديار المصـرية والبلاد الشـامية، والـديار البكريـة، والحجازية واليمنية والفراتية، وما يتجدد من الفتوحـات غـورا ونجـدا، وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت بالمكارم فردا......[1]

ملحق رقم (2)
مرسوم أصدره الملك المنصور قلاوون بتقليد الأمير علم الدين سنجر الحلبي[2] لنيابة سلطنة بلاطنس[3] المحروسة سنة 678 هـ /1279 م

أما بعد حمد الله على نعم تـــوالى رفـــدها، ووجب شـــكرها وحمدها، وعذب لذوي الآمال وردها، والصلاة على سيدنا محمد الـذي رفع الله به لقـريش مجـدها، وعلا جـدها، وعلى اله وصـحبه صـلاة لا يحصى عدها، ولا يحصر حدها، فأنه لما كان فلان محسن قدمه تقادم خدمـه، وتعـالى به إلى العليـاء تسـامي هممـه، وترفع به حسن ولائه حتى أعلت الدولة من شأنه، ورفعت من علمه استكفته على مصـون

---

1 (?) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ6، ص ص 111- 113.

2 (?) هو الامير علم الدين سنجر الحلبي الصالحي نائب السلطنة بدمشق المحروسة الذي استبد بمملكة الشام أيام السلطان الملك الظاهر برقوق إلى أن تمكن الاخير من القاء القبض عليه وسجنه بقلعة بعلبك. أنظر، ابن عبد الظاهر تشريف الايام، ص67؛ العيني، السيف المهند، ص ص52، 59-60

3 (?) بلاطنس هي قلعة حصينة منيعة بسواحل الشام مقابل اللاذقية (وهي مرفأ يقع في سهل خصيب على البحر)، من اعمال حلب. من هامش ابن حبيب، تذكرة النبيه، جـ1، ص58.

الحصون، وجادت عليه بصوب إحسـان روى الأمـاني فأضـحت نضـرة الغصـــون، واســـتأمنته فما اخلف الظن، وقلدته فحسن في جيـــده ماقـــدم من مَنّ، وكـــانت مملكة ابلاطنس المحروسة المملكة الـــتي شـمخت بأنفها على الممالك علـوا وسـمت عُلـواً وسـامت الجـوزاء سـمواً، لا يحتفظ عليها وفيها إلا من يـوفى الأغـراض في المحافظة ويوفيهـا، وكـان مجلس الأمـير علم الـدين هو عين هـذه الأوصـاف، والوارد من حسن الطاعة المورد الصاف، قد ربى في الخدمة مـربى أربى يقـدره واحله من محفل التبجيل بصـدره، اقتضى حسن الـرأي الشريف إن خرج الأمر العالي بان تفـوض أليه النيابة الشـريفة بهـذه القلعة المحروسة، وان تكون بأونس صفاته الجميلة مأنوسة، فلـذلك فوضت إلية النيابة بها على عـــادة من تقدمه في النيابـــة، وحسن الطاعة والإنابة وبذل الخدمة وصرف الهمـة، إلى كل مصـلحة تجنيه ثمرات النعمة، فليكن فيما أستحفظ كفواً، وليـورد الرعية من حسن السيرة صـفواً، وإذا تعـارض حكما الانتقـام والعفو وكـان الـذنب دون الحد فليقدم عفواً، وعليـه بالعـدل فانه زمـام الفضـل، ومـادة للمـدة المحكمة وجادة للتوفيق في نتيجة كل خير ومقدمة، والقلعة ورجالها وذخايرها وأموالها وعمالها وأعمالها وجنـدها وأبطالهـا، فليمعن النظر في ذلك بكرة وأصـيلا، وأجمـالا وتفصـيلا، وتحصـناً وتحصـيلا، وتقريبـاً للخـــيرات وتوصيلا، وعليـــه بالتمسك بأذيـــال الشـــريعة المطهره، وأحكامها المحرره، تمسكاً بطيب ثناؤه، وينعم بالعرف إنـاؤه، ويـوفر من الحسـنات والإحسـان عنـاؤه، والقلعة فهي الوديعة عند أمانتـه، والـدرة المسـتحفظ عليها حسن صـيانته، فعليه بحفظها نهـاراً وليلا، ورجـالاً وخيلا، ونوابا ونوايـاً، وفتحـاً وغلقـاً، منـابح وطرقـا، وحفظـةً وحرســاً، ومقبلا ومحرســاً، وخرجـــاً ودخلا، وخراجـــاً ومغلا، وأنفاقا وصـرفا، وردعاً وكناً، وقهـرا لمن سـلك سـبيل الفسـاد، ومقابلة لمن اظهر العنـاد، بما يسـوس الأمـر، وقيم حد الزجـر، ويـؤمن المنـاهج،

ويجـــدد المبـــاهج، و الوصـــاية كثـــيرة: فليكن مما ذكر من ذلك على بصيرة، أعانه الله على مولاه، ورعـاه فيما اسـترعاه، والخط الكـريم أعلاه، حجة بمضمونة ومقتضاه[1].

ملحق رقم (3)
كتاب من السلطان الملك الظاهر بيبرس إلى بيموند[2]، أحد أمراء الصليبيين بالشام في طرابلس وإنطاكية، من إنشاء محي الدين ابن عبد الظاهر

قد علم القـــــومص الجليل المبجـــــل، المعز الهمـــــام، الأسد الضرغام، بيموند فخر الأمة المسيحية، رئيس الطائفة الصليبية، كبـير الأمة العيسـوية...... ألهمه الله رشـده. وقـرن بـالخير فصـده، وجعل النصيحة محفوظة عليه، ما كـان من قصـدنا طـرابلس وغزونا له في قعر الديار، وما شهده بعد رحيلنا من أخراب العمـائر وهـدم الأعمـار، وكيف كنسه تلك الكنائس من بساط الأرض، ودارة الــدوائر على كل دار، وكيف جعل تلك الجزائر من الأجســـاد على ســـاحل البحر كل الجزائـــــر، وكيف قتلت الرجـــــال واســـــتخدمه الأولاد، وتملكه الحرائر..... .

هــذا وأنت تنظر نظر المخشي عليه من المــوت، وإذا ســمعت صـوتاً فلّتَ فزعـاً: على هـذا الصـوت، وكيف رحلنا رحيل من يعـود، وأخرنـاك وما كـان تـأخيرك إلا لاجل معـدود، وكيف فارقنا بلادك، وما بقيت ماشـــيه إلا وهي لـــدينا ماشـــية، ولا جارية إلا وهي في ملكنا

---

1 (?) ابن عبد الظاهر، تشريف الايام، ص ص 26 - 27.
2 (?) هو بوهُمند السادس أمير إنطاكية وطرابلس بعد فتح إنطاكية سنة 667هـ /1268م. النويري، نهاية الأرب، جـ28، ص ص252-253؛ العيني، عقد الجمان، ص229 وما يليها.

جارية، ولا ساربة إلا وهي من أيدي المعـاول سـاربة، ولا زرع إلا وهو محصود ولا موجـود إلا وهو منك مفقـود....... فلو رأيت خيالك وهم صرعى تحت أرجل الخيـول، وديـارك والنهاية فيها قصـول والكسـابة فيها تجــول، واموالك وهي تــوزن بالقنطــار، وداماتك وكل أربع منها تباع فتشترى من مالك بدينار، ولو رأيت كنائسك وصلبانها قد كسرت ونشرت، وصحفا من الأناجيل المزورة قد نثرت، وقبــور البطارقة قد بعثرت، ولو رأيت عدوك المسلم، وقد داس مكان القداس، والمــذبح وقد ذبح فيه الراهب والقس والشماس، والنـيران وهي في قصـورك وأحوالك قد حالت، وكنيسة بولص وكتبة القســيان، وقد زلت وزالت، لكنت تقول: يا ليتني كنت تراباً، ويا ليتـني لم أوت بهـذا الخـبر كتابـاً، ولكانت نفسك تذهب من حسرتك، ولكنت تطفئ النيران بما عبرتك، ولو رأيت مفاتبك وقد أقفـرت من مع أتيـك، ومركبك وقد أخـذت في السويدية بمراكبـك، فصـارت شـواتيك من شوانيك، لـتيقنت أن الإله الـذي أعطـاك إنطاكية منك اسـترجعها، والـرب الـذي أعطـاك قلعتها منك قلعها، ومن الأرض اقتلعها[1].

ملحق رقم (4)
كتاب مبايعة السلطان المنصور أبو بكر بن الناصر محمد قلاوون سنة 741هـ/ 1340 م للخليفة العباسي احمد بن

---

[1] 1) المقريزي، السلوك، جـ1، ص 966.

المستكفي بالله بالخلافة، من إنشاء ابن فضل الله العمري

...... بيعة يصــلح الله بها الأمــة، ويمنح بســببها النعمــة، ويجــازي الرفاق، ويسري ألهنا في الأفاق، ويتزاحم زهر الكـواكب على حـوض المجرة الـدقاق، بيعة سـعيدة ميمونة بها السـلامة في الـدين والـدنيا مضمونة، ببيعة صـحيحة شـرعية، بيعة ملحوظة مرعيـة، تسـابق أليها كل نيـة، وتطـاوع كل طويـه، ويجمع عليها شـتات البريـة، يسـتهل بها العام، ويتهلل البدر التمام، بيعة متفق على الإجماع عليهـا، والإجمـاع يبسط الأيدي إليها، انعقد عليها، فاعتقد صحتها من سمع الله وأطـاع، وبذل في تمامها كل امـرئ من اسـتطاع، حصل عليه اتفـاق الأبصـار والأسماع، ووصل بها الحق إلى مستحقه، واقر الخصم وانقطع النزاع تضـمنها كتـاب مرقـوم يشـهده المقربـون، وتلقـاه ألائمة الأقربـون، ﴿**الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَـدِيَ لَـوْلا أَنْ هَـدَانَا اللّهُ**﴾[1].

أنه الحـائز لما زرت عليه جيـوب المشـارق والمغـارب، والفـائز يملك مابين المشـارق و المغـارب، الـرامي في صـفيح السـماء هـذه الدرة المتيفة، الراقي بعد الأئمة الماضين ونعم الخليفة، المجتمع فيه شــروط الإمامــة، المتضع لله وهو أبن بيت لا يــزال الملك فيهم إلى يوم القيامة، الذي يفضح السـحاب نائلـة، والـذي لا يقـره عـاذرة، ولا يقبره عاذلة والذي ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان زمــان، الا قال ناصرة وقام قائمة ولاقعد على سرير الخلافة إلا وعرف انه خاب مستكفية ولا عاب حاكمة.........

أيد الله ببقائه الدين، وطوق سيفه رقاب الملحدين، وكبت تحت لوائه المعتـدين، وكتب له النصر إلى يـوم الـدين، وكب بجهـاده على

---

1 (?) سورة الأعراف، الآية (43).

الأذقان طوائف المفسدين، وأعاذ به الأرض ممن لا يدين بدين، وأعاد بعدله أيام آبائه الخلفـاء الراشـدين والأئمة المجتهـدين، الـذين قضـوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعملة كـانوا يعملـون، ونصر أنصـاره وقـدر اقتـداره واسـكن في القلـوب سـكينته ووقـاره، ومكن له في الجـود وجمع له أقطاره.....[1].

ملحق رقم (5)
كتاب تقليد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون كتابة السر للقاضي شهاب الدين بن فضل الله

الحمد لله على عناية حفظت ملكنا الشريف بمعقباتها، وصـانته بصاحب تصريف تقوم كتبه وآراؤه مقـام الكتـائب ورايتهـا، وسـنت له الخـــيرة لمن نجتـــني بقلمه النصر من ثمراتها وبينت الحســـنى في طريقته المثلى حتى انقسم الصـبح عن قسـماتها، واقتسم النجح من عاداتها، واتسم فكرة بالنصح و قد ظلت الأفكـار عن إصـاباتها فظلت في غفلاتها.

.... و بعـــد: فـــان المُلك عمـــود بنـــاؤه بســـره، وارتفاعه بالتأسيس لمستقره وامتناعه بعد العسـاكر المنصـورة بكـاتب يخاتل العدو في مكره قبل مكره، ويقاتل في الحـرب والسـلم بنفـاذ رأيه و نفاث سـحره، ويقابل كل حـال بما يحسن موقعه من صـدمه بصـدره أوصد بصبره، وينظر في العواقب نظر البصير بأمره الواعي لاحتيــال عذره قبل اختيال البـاغي في غـدره، إذا جـادل فبالحجة البالغـة، وإذا جادل ابطل الأهوال الزائغة، وإذا أمرنا بالعدل والإحسان سيرهما عنا كالشـمس البازغة وملأ بهما حبـاً لنا القلـوب الفارغـة..... وامتـاز

[1] (?) السيوطي، حسن المحاضرة، جـ2، ص 59.

بفهم لا يقبل على الفسـاد ولا يقبل الاغلوطـة، إن أملينا إملاء ذكـره، وإن حمنا حول معـنى لا تـؤدي إليه العبـارة فسـره، وإن سـردنا عليه فصلا مطولا خبره، وربما رأى المصـلحة في اختصـار فأختصـره، وان أودعنا سرا ستره وصانه بمحو غيب أثـره وكتمـه، أما بخطه عن قلبه فلم يدركـه، أو بقلبه عن لحظة فلم يـره، وان خلينا بينه وبين غـرض من أغراضـــنا الشـــريفة اســـتخرجه كما هو في خواطرنا أظهـــره. كالمجلس العالي القضائي ألأجّلي الكبيري العـالمي العابـدي العـوني العلامي القوامي النظامي المدبري...... صلاح الإسلام والمســلمين سيد الرؤساء في العالمين، قـدوة العلمـاء العـاملين، أمـام الفضـلاء والمتكلمين رئيس الأصحاب، ملاذ الكتـاب، سـفير الأمـة، عمـاد الملة لسان السلطنة، لمدبر الدولة، مشير الملوك والسلاطين...... (احمد ابن فضل اللــه) ضــاعف الله نعمتــه، فآنا خطبنــاه لهــذه الوظيفــة، واستخلصناه على كـثرة المتعممين لانفسـنا الشـريفة، وامتحنـاه في الأمور الحليلة واللطيفة وحملنا الأعباء الثقيلة والخفيفة....... وكتب واستكتب عنا سراً وجهراً، فملأ قلبا وسمعا، وباشر من اسمنا العالية مصراً وشاماً وصلاً وقطعاً.......

فرسم بــالأمر الشــريف العــالي المــولى الســلطاني الملكي الناصري....... أن يستقل المجلس العالي القضائي الشـهابي (احمد بن فضل الله) المشار إليه بصحابة دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية المحروسة: رفيقا لأبيه المجلس العالي القضائي المحبـوب ضاعف الله نعمته وبركته في المباشـرة، وشـريكا بل منفـردا ليقـوم معه ودونه بما قام به من كتابة باطنه وظاهرة، اسـتقل كل منهما بها فيما بعد وقـرب مما يضـمه نطـاق الدولة القـاهرة مع ما هو مسـتقر فيه من كتابة السر الشــريف، والتصــرف في المهمــات الشــريفه

والتصريف وهو المنفرد بتقديم البريد وعرضه ومباشرة ختمه وفضه، وقراءته بين أيـدينا واسـتخراج مراسـمنا الشر يفه في كل منـاب و مشـافهة و خطـاب و ابتـداء و جـواب....... وأما ما يـرد عليه من الرسـائل عنا بما يكتب به فيمش منه مـالا يمكن وقوفـه، ويراجعنا فيما لا يكـون إلا بعد مراجعتنا تصـريفه فليمش على هـذه القاعـدة وليستقل بهـذه الوظيفة اسـتقلالاً هو كـالخير محل ألفائـده........ و الله تعـالى يقـوي أسـبابه وينـير شـهابه ويزيد من المعـالي اكتسـابه، ويغنينا بقلمه عن سـنان يتقـدم عاملـه، وبلسـانه عن سـيف يفـارق قرابه. و الاعتماد على الخط الشريف أعلاه[1].

ملحق رقم (6)

كِتاب تقليد الصاحب أمين الدين[1] نظر الشام ونظر الخواص ونظر الأوقاف، من إنشاء صلاح الدين الصفدي

1) القلقشندي، صبح الأعشى،جـ11، ص ص 298 – 304.

1 (?) هو عبد الله بن تاج الرئاسة بن الغنام، الصاحب أمين الدين أمين الملك وزير الديار المصرية والشامية أيام الناصر محمد بن قلاوون،وهو قبطي الأصل تقلب في مناصب عدة إلى أن ولي الوزارة مرات عدة، وانتهى به الأمر بالقبض علية ومصادرة أمواله.وقد توفي سنة 740هـ / 1340 م. عن سيرته انظر ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،جـ2، ص391؛ اليوسفي، نزهة الناظر، ص 116؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ17، ص ص88 – 98؛ابن حبيب، تذكرة النبيه، جـ2، ص ص 323 – 324 ؛ ابن حجر، الدرر، جـ2، ص ص251 – 252؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ9، ص ص 325 – 326.

الذي كان كاتباً للدرج في ديوان كاتب السر سنة 733هـ/1332م

الحمد لله الـــــذي جعل ولي أيامنا الزاهر أمينـــــا، واحله من ظمائرنا الطـاهرة مكـان أينما توجه مكينـا، وخصه بـالإخلاص لـدولتنا القـاهرة فهو يقينا وبقينـا، وعضد بتـدبير ممالكنا الشـريفة بحيث إن الحقوق تصل إلى أربابها والمعاليم تطلع بـدور بـدرها كاملة كل هلال على أصـحابها، [والرسـوم لا تـزاد على الطاقة في بابهـا، و الرعايا يجنـون ثمر العـدل في أيامه متشـابها]، وإذا أنعمنا على بعض أوليائنا بجمل فلا تكـــدر بـــأن تـــوفر، وإذا اســـتدعيناه لا بوابنا بمهم، فليكن الإسراع إليه يخجل البرق المتألق في السحاب المسخر، فما أردنـاك إلا لأنك سـهم، خـــرج من كنانـــة، وشـــهم لا يثـــنى إلى الباطل عيانه وعنانه، واختر ما اخترته لك سعادتنا المؤيدة المؤبدة فطرفها بالذكاء مكتمل:

إن السعادة فيما انت فاعله وقفت مرتجلاُ او غير مرتجل

وفيها، في ذلك اليوم[1] الذي رسم فيه للصاحب أمين الدين، رسم بأمر طبلخانة للأمير ناصر الدين محمد[2] بن الأمير بدر الدين جنكلي، وانعم على أخـــوه بعشـــرته، فكتب منشـــوره أيضا صـــلاح الـــدين الصفدي[3].

ملحق رقم (7)

---

1 (?) هو الخامس من صفر سنة733 هـ/ 1332 م.

2 (?) ولد سنة 697هـ/1298 م في ديار بكر، قدم مع والده إلى القاهرة سنة 7.3 هـ/1303 م،وتوفي سنة741 هـ/ 1341 م في حياة والده الذي توفي سنة 746 هـ/ 1346 م. انظر عنه الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ2،ص ص 310– 313 و جـ 11،ص ص199 – 201؛ ابن حجر، الدرر، جـ1،ص 539– 540، جـ3، ص ص416 – 417 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ9، ص 325 و جـ10، ص 143.

3 (?) اليوسفي، نزهة الناظرين، ص ص 118 – 119،الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ17، ص ص91 –98.

جواب السلطان الظاهر برقوق على رسالة وصلت اليه من تيمورلنك سنة 792هـ/1389م، من انشاء بدر الدين الكلستاني

بسم الله الــرحمن الــرحيم، والصــلاة والتســليم على ســيد المرسلين، ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِـكَ الْمُلْـكِ تُـؤْتِي الْمُلْـكَ مَن تَشَـاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُـذِلُّ مَن تَشَـاء**﴾[1]، وحصل الوقــوف على ألفــاظكم الكفريــه، ونزعــاتكم الشــيطانية، وكتــابكم عن الحضــرة الخانيــة، وســيرة الكفــرة الملائكيــة، وانكم مخلوقون من سخط الله ومسـلطون على من حل عليه غضب اللـه، وانكم لاترقون لشاك، ولا ترحمون عـبرة بـاك، وقد نـزع الله الرحمة من قلوبكم، فذاك اكبر عيوبكم وهـذه من صـفات الشـياطين، لا من شـيم السـلاطين، وتكفيكم هـذه الشـهادة الكافيـة، وبما وصـفتم به انفسكم ناهيه،﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُـدُونَ ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِــدُونَ مَا أَعْبُــدُ ﴿ وَلَا أَنَا عَابِــدٌ مَّا عَبَــدتُّمْ ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِـدُونَ مَا أَعْبُـدُ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴾ ﴾[2]، ففي كل كتــاب لُعِنتم، وعلى لســان كل مرسل نعتم، وبكل قــبيح وصــفتم، وعنــدنا خبركم من حين خرجتم، انكم كفرة، ألا لعنة الله على الكـافرين، من تمسك بالاصول فلا يبالي بالفروع، نحن المؤمنون حقاً، لا يدخل علينا عيب، ولا يضرنا ريب، القرآن علينا نزل، وهو سـبحانه رحيم لم يـزل، فحققنا نزولــه، وعلمنا بركة تأويلــه، فالنــار لكم خلقت، ولجلــودكم أضــرمت، ﴿**إِذَا السَّــمَاء انفَطَــرَتْ**﴾[3]، ومن اعجب العجب تهديد الرنــوت بــالنوت والســباع بالضـياع والكمـاة بـالكراع، نحن خيولنـا، وسـهامنا عربيـة، وسـيوفنا يمانيـة، ولبوسـنا مصـرية، واكفنا شـديدة

---

1))سورة آل عمران، الآية (26)
2 (?) سورة الكافرون، الآية (1-6)
3 (?) سورة الانفطار، الاية (1)

المضارب، وصفتنا مذكورة في المشارق والمغارب، ان قتلناكم فنعم البضـاعة، وان قتل منا احد فبينه وبين الجنة سـاعة، ﴿**وَلاَ تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُـواْ فِي سَـبِيلِ اللّـهِ أَمْوَاتـاً بَـلْ أَحْيَـاء عِنـدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿فَـرِحِينَ بِمَا آتَـاهُمُ اللّـهُ مِن فَضْـلِهِ وَيَسْتَبْشِـرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿يَسْتَبْشِـرُونَ بِنِعْمَـةٍ مِّنَ اللّـهِ وَفَضْـلٍ وَأَنَّ اللّـهَ لاَ يُضِـيعُ أَجْـرَ الْمُـؤْمِنِينَ﴾[1].** واما قـولكم: قلوبنا كالجبـال، وعـددنا كالرمال، فالقصاب لايبالي بكثرة الغنم، وكثـير الحطب يغنيه الضـرم ﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَـةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِـيرَةً بِـإِذْنِ اللّـهِ وَاللّـهُ مَـعَ الصَّـابِرِينَ**﴾[2] الفـار الفـار من الزوايـا، وطـول البلايـا، واعلمـوا ان هجوم المنيه، عندنا غاية الامنيـة،وان عشـنا عشـنا سـعداء، وان قتلنا قتلنا شـهداء الا ان حـزب الله هم الغـالبون أبعد امـير المؤمـنين، وخليفة رب العـالمين، تطلبـون منا طاعـة، وطلبتم ان نوضح لكم امرنا، قبل ان ينكشف الغطاء، ففي نظمه تركيك، وفي سلكه تلبيك، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد بيان، أكفرتم بعد ايمـان، ام اتخـذتم الهتان، وطلبتم من معلوم رأيكم، ان تتبع دينكم، ﴿**لَقَدْ جِئْتُمْ شَـيْئاً إِدّاً﴿ تَكَـادُ السَّـمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْـهُ وَتَنشَـقُّ الْأَرْضُ وَتَخِـرُّ الْجِبَـالُ هَـدّاً**﴾[3] قـل: لكاتبك الـذي وضع رسـالته، ووصف مقالتـه، وصل كتابك كضرب رباب، او كطنين ذباب، ﴿**كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَـدّاً ﴿ وَنَرِثُـهُ مَا يَقُـولُ** ﴾[4]، ان شـاء الله تعالى لقد لبكتم، في الذي ارسلتم، والسلام[5].

---

1 (?)سورة آل عمران، الآية (169-171)
2 (?) سورة البقرة، الآية 249
3 (?) سورة مريم، الآية (89-90)
4 (?) سورة مريم، الآية (79-80)
5 (?) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ12، ص ص51-52؛ ابن عربشاه،عجائب المقدور، ص ص155-160؛ ابن صصري، الدرة المضيئة، ص ص147-148.

ملحق رقم (8)
نص الامان الذي اصدره السلطان الملك الظاهر برقوق لأهالي دمشق سنة 791هـ/1388م لما ثار ضده نائب حلب وتخلف مع اهل دمشق ضد السلطان،ولكن السلطان كسرهم وحاصر دمشق فارسل اهلها يطلبون الأمان،فأمنهم

هذا امان الله سبحانه وتعالى، وامان نبيه سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع الامة وكاشف الغمة صلى الله عليه وسلم، وأماننا لكل واقف عليه من اهل مدينة دمشق المحروسة من القضاة والمفتين والفقهاء، وطالبي العلم الشريف والفقراء والمساكين، والامراء والاجناد والتجار والمتسببين والشيوخ والكهول والشبان، والكبار والصغار والذكور والاناث والخاص والعام من المسلمين،واهل الذمة......،على انفسهم واموالهم،

واولادهم واهلهم، وحريمهم واصحابهم وأتباعهم وغلمانهم، وقبائلهم وعشائرهم ودوابهم، وما يملكونه من ناطق وصامت، وكل ما يتعلق بهم....

فليحضـــروا ببـــدنهم واهلهم، وذويهم واقربـــائهم، وغلمـــانهم وماشـــيتهم وجميع ما يملكونه من نـــاطق وصـــامت، ودان وقـــاص، وليصلوا بهم الينا، وليفدوا بهم على حضـرتنا الشـريفة في ذمـام الله تعالى وكلاءته وضمان هذا الامـان، لهم ذمة الله تعـالى وذمة رسـوله سـيدنا محمد نـبي الرحمة (ﷺ)، ان لا ينـالهم مكـروه منـا، ولا من احد من قبلنا ولا يتعـرض اليهم بسـوء ولا اذى، ولايرنق لهم مـورد يغـذي، ولهم منا الاحسان والصفاء بالقلب واللسان، والرعاية التي تـؤمن بها ســـربهم ونهي بها شـــربهم، ويطمئن خـــاطرهم، وترفـــرف عليهم كالسحاب، لا ينالهم الا ماطرهم.

......ونحن نعرفهم ان هذا اماننا، بعد صبرنا عليهم نيفا واربعين يوماً مع قـدرتنا على دوس ديـارهم وتخريبهـا، واستئصـال شـأختهم، ولكنا منعنا من ذلك الكتاب الفريد والسنة الشـريفة، فإننا متمســكون بهما وخوفنا من الله تعالى ومن نبيه سيدنا محمد (ﷺ)، واليوم الاخر: ﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَـلِيمٍ** ﴾[1] وهم يغالطون انفسهم، ويظنون ان تأخيرنا عنهم عن عجز منا.

فليتلقوا هذا الامان الشريف بقلبهم وقالبهم، وليرجعوا الى الله تعالى وليصونوا دمـاءهم وامـوالهم واولادهم وحـرمهم وديـارهم، فقد رأوا ما حل بهم من نكثهم وبغيهم، قـــــال الله عز وجل ﴿**فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِـــهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَــدَ عَلَيْــهُ اللَّهَ فَسَـيُؤْتِيهِ أَجْـراً عَظِيمـاً**﴾[1]............وقـال تعـالى﴿**وَيَمْكُـرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَـاكِرِينَ**﴾[2]، وقـال النـبي (ﷺ): **((ثلاث من كن فيه عليـــــــــــــــــــــــــه: المكر والبغي**

---

[1])) سورة الشعراء، الآية (88-89)
(1) سورة الفتح آية (10).
(2) سورة الانفال آية (30).

والخديعة))........فليستدركوا الفارط قبل ان يعضوا أيديهم ندماً، وتجري اعينهم بـدل الـدموع دمـاً. وهـذا منا والله امـان ونصـيحة في الدنيا والاخرة[3].

ملحق رقم (9)
مرسوم أصدره السلطان منصور بن عبد العزيز بن برقوق بتقليد شهاب الدين بن حاجي خطابه جامع بني امية في دمشق سنة 808هـ/1405م، من انشاء القلقشندي وهو من كتاب الدرج

الحمد لله الذي اطلع شهاب الفضائل في سماء معالجهـا، وزين صهوات المنابر بمن قـرت عيونها من ولايته المباركة بتواليهـا، وجمل اعوادها بأجل بما فيها، وشـرف درجها باكمل عـالم ما وضع باسـفلها قدماً الا وحسدتها على السبق الى ما قدمه اعاليها.

........وبعد: فـإن اولى ما صـرفت العناية اليـه، ووقع الاقتصـار من اهم المهمـات عليه - امر المسـاجد الـتي اقيم بها للـدين الحـنيف رسـمه، وبيـوت العبـادات الـتي امر الله تعـالى ان ترفع ويـذكر فيها اسـمه، لاسـيما الجوامع الـتي هي منها بمنزلة الملـوك من الرعيـة، واماثل الاعيان من بين سائر الرعية،ومن اعظمها خطــراً، وابينها في المحاسن اثراً، واسيرها في الافاق النائية خـبرا، بعد المسـاجد الثلاث التي تشد الرحال اليها، ويعول في قصد الزيارة اليها- جـامع دمشـق. الـذي رست في الفخر قواعـده وقـامت على ممر الايـام شـواهده، وقـاوم الجم الغفـير من الجوامع واحـدة ولم تـزل الملـوك تصـرف العناية الى اقامة شعائر وظائفه**.........**

(3) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ13، ص ص346-349؛ ابن صصري، الدرة المضيئة، ص68.

ولما كان المجلس العالي القاضوي الشيخي الكبيري العالمي الفاضلي الاوحدي الاكحلي الرئيس المفهوي البليغي الفريدي المفيدي النجيدي القدوي الحجي المحققي الورعي الخاشعي الناسكي الامامي العلامي الاثيلي العريقي الاصيلي الحاكمي الخطيبي الشهابي، جمال الاسلام والمسلمين شرف العلماء العاملين، اوحد الفضلاء المفيدين، قدوة البلغاء المجتهدين محبة الامة، عمدة المحدثين فخر المدرسين مفتي المسلمين..........ولي امير المؤمنين، (ابو العباس احمد) ادام الله تعالى نعمته: هو الذي خطبته هذه الخطابة لنفسها وعلمت انه الكف الكامل...فلذلك رسم بالامر الشريف العالي المولي السلطاني الملكي المنصوري المغري-لازال يرفع لأهل العلم رأساً، ويحقق لذوي الجهل من بلوغ المراتب السفيه باساً، ان يفوض الى المجلس العالي المشار اليه خطابة الجامع المذكور بانفراده على اتم القواعد واكملها واحسن العوائد واحملها.

.............والله تعالى يرقيه اي ارفع الذرى، وبرفع على الجوزاء مجلسه العالي وانا لنرجو فوق ذلك مظهراً[1].

---

(1) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ12، ص ص74-77.